

مسؤول اسرائيلي يكشف زيارة الامير محمد بن سلمان الى تل ابيب سرا..

واسرائيل تروج لتنسيق مع دول عربية بصورة غير معلنة بينها السعودية على خلفية العداء المشترك لايران

القدس (أ ف ب) - يتحدث محللون ومسؤولون اسرائيليون عن تنسيق وتقدم في العلاقات بين دول عربية واسرائيل، ويتوقعون ان يظهر بعضها، لا سيما مع دول الخليج، بشكل مضطرد الى العلن، على قاعدة ان ما يجمع الطرفين هو العداء المشترك لايران.

وأعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في السادس من أيلول/سبتمبر ان هناك تعاوناً على مختلف المستويات مع دول عربية لا توجد بينها وبين اسرائيل اتفاقات سلام، موضحاً ان هذه الاتصالات تجري بصورة غير معلنة، وهي أوسع نطاقاً من تلك التي جرت في اي حقبة سابقة من تاريخ اسرائيل. وقد تؤشر مسارعة كل من المملكة العربية السعودية واسرائيل أخيراً الى الترحيب برفض الرئيس الاميركي دونالد ترامب الاقرار بالتزام ايران بالاتفاق النووي وفرضه عقوبات جديدة عليها، الى التقاء المصالح هذا.

وتوقف نتانياهو قبل ايام عند هذا الموضوع، قائلاً "عندما تكون لاسرائيل والدول العربية الرئيسية رؤية واحدة، لا بدّ من التنبّه، هذا يعني ان هناك شيئاً مهماً يحصل".

ويقول وزير الاتصالات في حكومة نتانياهو أيوب قرا، وهو عربي درزي وعضو في الكنيسة عن حزب الليكود، لوكالة فرانس برس ان هناك عدداً كبيراً من الدول العربية "تربطها علاقات باسرائيل بشكل او بآخر، تبدأ من مصر والاردن (المرتبطتين بمعاهدتي سلام مع الدولة العبرية) وتشمل السعودية ودول الخليج وشمال افريقيا وقسماً من العراق.. وتشترك هذه الدول مع اسرائيل في الخشية من ايران".

كما يشير الى روابط تكنولوجية وفي مجالات تحلية مياه البحر والزراعة. ويرى "ان أغلب دول الخليج مهينة لعلاقات دبلوماسية مكشوفة مع اسرائيل، لأنها تشعر انها مهددة من ايران وليس من اسرائيل".

لكنه يضيف ان "العلاقات بين الائتلاف السعودي السني واسرائيل تحت الرادار. ليست علنية، بسبب ثقافة شرق أوسطية حساسة" في هذا الموضوع.

في الدول العربية المعنية حيث الشعوب تكن بغالبيتها عداً مزمناً لإسرائيل، لا تعليق على هذا الموضوع، كما لا تأكيدات علنية لهذه الروابط والعلاقات، إن وجدت.

- تشجيع أميركي -

ويقول البروفسور عوزي رابي المتخصص في الشؤون السعودية والمحاضر بجامعة تل أبيب "منذ تولي الرئيس الأميركي دونالد ترامب السلطة، وزيارته إلى الرياض في أيار/مايو (التي تلتها زيارة إلى إسرائيل)، حصل دفع لعلاقات ولفاءات بين الإسرائيليين والسعوديين وعمل على التعاون".

ويضيف "هناك الآن سعوديون يلتقون إسرائيليين في كل مكان، هناك علاقات ووظائف مبنية على مصالح مشتركة بين إسرائيل والسعودية مثل العداء المشترك لإيران وداعش".

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية الناطقة باللغة العربية في السابع من أيلول/سبتمبر "إن أميراً من البلاط الملكي السعودي زار البلاد سرا... ويبحث مع كبار المسؤولين الإسرائيليين فكرة دفع السلام الإقليمي إلى الامام".

وأكد مسؤول إسرائيلي رفض الكشف عن اسمه لوكالة فرانس برس أن المسؤول السعودي هو "ولي العهد الأمير محمد بن سلمان". كما أكد الصحفي الإسرائيلي أرييل كهانا الذي يعمل في أسبوعية "ماكور ريشون" (المصدر الأول) اليمينية القومية في تغريدة على موقع "تويتر" في أيلول/سبتمبر، أن بن سلمان "زار إسرائيل مع وفد رسمي والتقى مسؤولين".

وكان ترامب أشار لدى وصوله إلى إسرائيل بعد زيارته إلى الرياض، إلى أنه لمس "شعوراً إيجابياً" لدى السعوديين تجاه إسرائيل.

ويؤكد قراً أن ترامب أثار معه خلال زيارته إلى إسرائيل فكرة عقد "قمة تجمع إسرائيل مع الدول العربية في واشنطن".

ويقول الدكتور غيل ميروم المتخصص بموضوع الحكومات والعلاقات الدولية في جامعة سيدني أن العلاقات السعودية الإسرائيلية "تعود إلى مطلع الثمانينات، إذ كانت تربط الملياردير السعودي عدنان الخاشقجي علاقات جيدة مع وزير الدفاع أرييل شارون آنذاك". ويضيف "تناولت الصحف الإسرائيلية أخبار هذه اللقاءات في ذلك الوقت".

لكن في المرحلة الحالية، يقتصر الحديث عن هذه العلاقات والاتصالات على الجانب الإسرائيلي الذي لطالما وجد مصلحة له في الترويج لتقارب مع العرب لأسباب عديدة، لعل أبرزها إضعاف موقف الفلسطينيين في التفاوض مع الدولة العبرية.

وكشف وزير الدفاع الإسرائيلي السابق موشي يعالون في حزيران/يونيو الماضي أنه شارك في قمة سرية مع دول عربية معتدلة بالعقبة بالأردن قبل عام ونصف. وكان بين المشاركين، إلى جانب بنيامين نتانياهو والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وملك الأردن عبد الله الثاني ووزير الخارجية الأميركي آنذاك جون كيري، مسؤولون عرب آخرون.

وقال يعالون "يوجد معسكر سني يجد نفسه بسفينة واحدة معنا"، مؤكدا ان المجتمعين لم يبدوا اهتماما بالقضية الفلسطينية.

ويرى كريستيان اولريشن الخبير في شؤون الخليج في معهد "بايكر" للسياسات العامة التابع لجامعة "رايس" الأميركية، ان اقامة علاقات "دبلوماسية او رسمية" بين اسرائيل ودول الخليج "لن تحصل في غياب اختراق كبير في الموضوع الفلسطيني"، لكنه يتوقع "ان تصبح الروابط الاقتصادية والامنية أكثر انفتاحا خلال الاشهر والسنوات المقبلة".

ويشير الى احتمال "حصول خطوات على طريق فتح مكاتب تجارية اسرائيلية في دول خليجية عدة، او زيارات وفود في محاولة لجس نبض الراي العام".

لكنه يرى ان "تضافر المصالح لا يعني تلاقي القيم، وقد يستخدم قادة الخليج مثل هذه الزيارات كبالونات اختبار للتأكد من ردود الفعل" بين شعوبهم